وهكذا فان هناك اعتقادا واسعا بان قرار الرباط القى العبء على كاهل الاسرائيليين : الخطوة الثانية — هكذا يقال — يجب أن تأتي من جانبهم . فالانقسام بين العرب حول مسالة فلسطين قد يسوى اخيرا ، وان قرار الرباط ينهي اخر حجة « شرعية » استعملتها اسرائيل لرفض حق الفلسطينيين بتقرير المصير . لقد كان لهذه الحقيقة وقع عظيم — في بعض الحالات — على بعض الصحافة الغربية .

مجلة « **تايم** » كبرى مجلات « الاخبار » الاسبوعية في الولايات المتحدة ، كرست لقمة الرباط « موضوع الغلاف » الذي جعلته بعنوان « الفلسطينيون » . ولقد تعاطف هذا التحقيق الطويل ، من حيث المبدأ ، مع الشعب الفلسطيني، مشتملا على شعر لمحمود درويش ، وقصة مؤثرة لاسرة طردت من فلسطين عام ١٩٤٨ ، مع اطراء وتعريف ايجابي بأبي عمار وقيادة م. ت. ف. وعلى وجه التحديد ، فان المجلة لم تترك مجالا للشك فيما يتعلق بأهمية قمة الرباط بالنسبة لمستقبل الصراع :

« بغض النظر عن المشاعر (الاسرائيلية) تجاه قائد م. ت. ف. ، فلقد اعترف به زملاؤه العرب الان على انه الصوت السياسي للفلسطينيين اينما كانوا . ومع أن كلا من القدس وواشنطن لا تزالان تأملان ان يكون قد بقي للملك حسين دور رئيسي في المفاوضات من اجل الضفة الغربية ، فانه وببساطة لا يمكن اغفال عرفات في اي حل قد يمكن ايجاده لقضية الفلسطينيين ... فالحرب على فلسطين ستستمر الى ان يقبل الاسرائيليون التحدث مع عرفات ، والى ان يقبل عرفات التحدث مباشرة اليهم ... وبلا شك يريد الاسرائيليون السلام مع جيرانهم العرب ، على امتداد الحدود الامنة التي ينص عليها قرار الامم المتحدة . لكنهم لن يحصلوا على السلام ابدا الا اذا قبلوا بتقديم بعض التنازلات للفلسطينيين » .

ومما ضاعف من صعوبة القرارات التي تواجه الاسرائيليين الان ، حقيقة ان بيان الرباط ، وجه ضربة قاسية لمنهج كيسنجر : تسويات تدريجية ومنفردة على مختلف الجهات . لقد أغاظت هذه الحقيقة بعض الصحف الامريكية التي كانت تفضل ابقاء الهوية الفلسطينية مغمورة تحت رعاية عمان ، كما تمنى كيسينجر ان يحقق بكل وضوح .

الانترناشينال هيرالد تريبيون (٣٠ اكتوبر) التي أقرت على مضض ان م.ت.ف. غدت بصورة بارزة « عاملا حاسما لا يمكن تجنبه ، مبدئيا على الاقل » ، أصرت مع ذلك على انه لا يزال هناك مجال « للدبلوماسية عبر الخطوط الرشيدة » . ومع ذلك فان المقال الافتتاحي يستنتج انه « لا بد من التسليم بأن هذا قد غدا أمرا أبعد منالا بالنسبة لقوة حجم او تأثير قمة الرباط » .

التايمز اللندنية (٣ نوفمبر) كشفت بكل وضوح العقبات امام المفاوضات الثنائية على جانبي الطاولة : فالتعليق يقول انه طالما قد جرى استبعاد حسين من الصورة ، فان « فصل القوات » على جانبي نهر الاردن الذي سعت اليه الولايات المتحدة ، لم يعد واردا ، وانه « اذا لم يعد هناك مجال لتقدم في التسوية بالنسبة للضفة الغربية، فانه يصبح امرا مشكوكا به الى أبعد الحدود على الصعيد السياسي ، ان يقدم الرئيس السادات على خطوات اخرى نحو تسوية في سيناء » . هذه الحقائق تقود **التايمز** الى استخلاص ان مقررات الرباط « يجب اعتبارها نكسة رئيسية لسياسة التسوية المرحلية والجزئية التي يتبناها كل من اسرائيل ودكتور كيسينجر » .

هذه الحقيقة ، كشفت مضامين سياسات الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ، واخطرها